٣١ من أوراق الرئيس السادات

الجليد.. يذوب: بين موسكو والقاهرة!

مغص يصيب القذافى عندما يريد التراجع عن أىّ قرار!

كلما مضى الرئيس السادات فى الحديث عن « المسألة الليبية » وجد فى الشارع السياسى الممتد بين القاهرة وطرابلس عجبا من الأحداث والمواقف والأشخاص..

والرئيس السادات لديه هذه القدرة الهائلة على استحضار الماضى بكل تفاصيله ودراسته ووزنه.. ووضع كل شىء وكل قرار وكل شخص فى مكانه وحجمه الصحيح.. وهو يرى أيضا أن القدر قد اختاره ليكون أمينا على مصر، ومن أجل ذلك عليه أن يتحمل الكثير من الهوان الشخصى، وأحيانا الهوان القومى..

وقد انتهز الرئيس السادات ذكرى الاحتفال بوفاة جمال عبد الناصر لكى يقطع الشكوك والتشويه لسمعة مصر فأطلق سراح الشباب الذين ثاروا والذين يحترم ثورتهم، وفى نفس الوقت يشفق عليهم من المضللين والانتهازيين.. ثم أعاد الصحفيين إلى أماكنهم من صحفهم.. ولم يشأ أن يضع أحدا فى المعتقلات التى أغلقها إلى الأبد، ولا فصل أحدا ولا قطع رزقه ولا شرد أولاده.. فليس ذلك من طبعه ولا من خلقه.. حتى محمد حسنين هيكل رئيس تحرير جريدة الأهرام التى تفرغت فى ذلك الوقت للدعوة للقذافى ولهزيمة الجيش المصرى، لم يصب حتى الآن بسوء..

وسوف يروى الرئيس السادات حادثة غريبة عجيبة فى الأسبوع القادم إن شاء الله..

كان الوقت يقترب من الموعد الذى تحدد لمعركة المصير.. وكانت بالفعل معركة المصير.

لحرب أكتوبر قد قسمت التاريخ نصفين: ما قبل أكتوبر وما بعد أكتوبر..

ولست وحدى الذى يقول ذلك، وإنما هم اليهود.. والمؤرخون العالميون.

تغيرت الدنيا تماما. وسوف تظل كذلك مئات السنين..

ورغم المشاعر والحسابات الطويلة والمخاوف والاحباط لكل صغيرة وكبيرة، فإننى أحيانا أخلو إلى نفسى وأفكر فى هذا الذى سوف يكون.. وأرى أننا نعذب أنفسنا كثيرا بين شيئين: الأسف على ما كان بالأمس، والخوف من الذى يحدث غدا!

ولكى أحمد الله سبحانه وتعالى أن وهبنى الهدوء والصبر لكى أصبح قادرا على أن أفكر بوضوح، وأن أقرر بعد ذلك بحساب.. وأنا لا أدعى أن كل شىء توقعته حدث تماما. فقد حدثت أشياء كثيرة أكبر وأروع مما توقعت. وذلك تفضل الله يؤتيه من يشاء من عباده.

ثم إن هناك أحداثا كثيرة لا تذكر، وأحداثا أخرى كثيرة لا أستطيع إلا أن أذكرها. وإلا أن أعيد روايتها ووصفها وتحليلها. وذلك عبء كبير. فلست كاتبا قد تفرغ للكتابة كل الوقت. إن الكتابة متعة لبعض الوقت. ففيها الحنين إلى الخلوة والتأمل ورؤية الانسان لنفسه على الورق.

إننى لا أنسى ما حدث كله. وإن كنت أتناسى لبعض الوقت. وفى ذلك تخفيف للهموم الكثيرة. فليس من الممكن أن أحمل هموم على رأسى طول الوقت. بل من الواجب أن أضع بعضها إلى جانبى.. تحت عينى.. لكى أتخفف منها. كما يتخفف الانسان من ملابسه.. أو كما يتخلف الانسان من وزنه الثقيل.. فإذا خففت الهموم عن رأسى استطعت أن أرفع رأسى عاليا، لتصبح نظرتى أوضح وأبعد..

إننى أتذكر تلك النصائح التى يعطونها لكل من يطلب رخصة قيادة دولية لسيارته.. إنهم يؤكدون له أن قيادة السيارة مسئولية. فالذى يقود سيارة مسئول عن حياة الذين معه فى السيارة، والذين ليسوا معه فى الطريق أو فى السيارات الأخرى. ثم هو مسئول عن حياته أيضا. ولذلك يجب أن يركز كل قدراته العقلية على الطريق أمامه، وكل قدراته العضلية على عجلة القيادة والفرامل.. وهى صورة صحيحة ولكنها مخيفة فى نفس الوقت.. فإذا كانت هذه هى الإرشادات لمن يقود سيارة مسئولا عن حياة بعض الناس. فما بالك بالذى وضعته

● وكان هذا الحادث الغريب دليلا على الفرق بين رجلين.. رجل من طراز الملك فيصل، ورجل من نوعية القذافى..

الأقدار عند عجلة قيادة نصف عربى، هو قلب الأمة العربية..

وفى النظر إلى الشارع السياسى أمامى ووراءى أجد مئات الأحداث التى لا تذكر، ومئات أخرى يجب أن تذكر. فأنا أتوجه بحديثى إلى التاريخ الذى يقرؤه ملايين من شباب مصر والعالم العربى.. وهم الذين سوف يحتلون أماكن مختلفة من السيارة.. التى هى الأمة العربية كلها.. وإن كنت لا أرفع عينى عن مصر أولا.. وأتذكر الجملة التى قالها نابليون وانتقدها المؤرخون بعد ذلك. فهو الذى قال: إننى لا أفكر إلا فى فرنسا أولا وقبل أى شىء آخر..

■■ وأنا أفكر فى مصر، فلا مصر بالشىء الهين ولا مشاكلها بالشىء القليل. ولا قدرها ولا قدرى. ولا الثقة الغالية التى أولتنى إياها. فكل ذلك عبء ثقيل، وشرف عظيم..

وفى نفس الوقت أقول للشباب إن هناك متاعب كثيرة. ومشاكل لا حصر لها.. وكلها موجعة. وكلها امتحان لرجولة الرجال. وبطولة الرجال أيضا. ولكن لا شىء يوجع القلب ويكسر الرأس مثل أن يجىء أحد ويجرح كرامتك الشخصية وعزتك القومية.. وهذا هو الذى أذكره بوضوح وأنا أتحدث عن المسألة المصرية الليبية.. أو المسألة الليبية المصرية. فكل ما فيها من عناصر الإثارة والتشهير والتشويه يجىء من الجانب الليبى. وإن كنت لا أبرىء مطلقا عددا من «الخونة» المصريين قد ساعدوا القذافى على أوهامه المجنونة المهووسة.. وأنا لا أعتذر عن هذه الصفات كلها. وإنما يعز على كأب لهذه العائلة المصرية أن أصف شرذمة من أبنائى بأنهم «خونة» ويؤسفنى أن أؤكد أنهم بالفعل كذلك: لأنهم عملاء للسوفيت وعملاء للقذافى. وإذا كان لا بد أن أفضل خائنا على خائن، فربما كان الخائن السوفيتى أفضل قليلا من الخائن الليبى. وهم جميعا فى أحط مكان من الموازين المصرية الشريفة!

وأحمد الله دائما أن جعل رأسى مثل ساعة دقيقة تدور بانتظام وهدوء، بينما العواصف والرعود تمزق الأشجار على الأرض والسحب فى السماء.. ولكن لا بد أن يكون الإنسان قادرا على الهدوء وعلى الرؤية الواضحة ليعرف ما هذا الذى يجرى حوله. وما الذى ينبغى أن يفعله..

ومن أحب الأشياء الصغيرة الى نفسى أن أضع ساعتى أمامى على المنضدة وأتفرج عليها: إنها صورة للدقة الفائقة والصفاء العلمى.

■■ وأنا أحب أن أتحرك بالحساب. ولا اندفع وراء عواطفى. ولو كنت قد حكمت عواطفى فى كثير مما أرى لتغيرت الصورة تماما. ولذلك فأنا أسحب الكثير من احتياطى الصبر لأواجه به الأزمات.. وأرى أننى كسبت فى النهاية..

بينما أجد رجلا مثل معمر القذافى قد عذب نفسه كثيرا. لأنه يندفع وراء عواطفه المتطرفة. وأنه يرى الدنيا من خلال أوهامه. وأوهامه اكثرها مستورد من مصر، من مستشاريه فى مصر.. والقذافى أقرب الناس شبها بالقنفذ الذى له جلد شائك يدافع به عن نفسه.. ولكن قضية القذافى هذا أنه ليس جلد القنفذ بالمقلوب.. فهو بدلا من أن يخيف الآخرين، فإنه يعذب نفسه ويتوجع.. فهو الذى يحزن.. وهو الذى ينور.. وهو الذى يهدد بالاستقالات، وهو الذى ينسحب إلى الصحراء فى خيمة، وقفت أمامها عربة بها جهاز لاسلكى يدير به ليبيا ويهدد العاملين معه.. ولن يتغير هذا الرجل. وهو فى ذلك لم يعذب نفسه فقط، وإنما عذب معه الشعب الليبى الشقيق.. الذى شقى كثيرا بواحد من أبنائه..

●

إننى أعطى لنفسى هذه اللحظات لكى أتوقف قليلا. وأتأمل نفسى وغيرى، والشارع السياسى الذى مشيت فيه من أكثر من ثلاثين عاما.. وأنظر إلى ما سوف يفعله القذافى وإن كنت قد جربت اساليبه فى المحاورة والمناورة واتخاذ القرارات والرجوع فيها.. حتى اصبحت عادة: عادة أن يفعل ذلك وعادة ألا أفاجأ بذلك..

فلا هو أزعجنى، ولا أنا أفلحت فى إقناعه بالعدول عن شىء..

كتبت هذا كله.. ووضعت القلم وانتظرت الخطوة التالية للقذافى. ولكن رأسى ملىء. وعينى مليئتان.. بما سوف يحدث فى الأيام القليلة جدا. وقواتنا كالنحل تروح وتجىء. وقوادنا فى غاية الحيوية والايمان. وكل شىء يمشى كالساعة فى هدوء وصفاء ودقة. وإيماننا بالله عظيم..

عندما جاء من يقول لى إن معمر القذافى يريد أن يحضر احتفالنا بذكرى وفاة جمال عبد الناصر الله يرحمه.
■ قلت: لا مانع. أهلا وسهلا. فليأت وليحضر. وليشارك.

وكعادة القذافى فإنه يجىء فجأة. فلا نعرف موعدا لوصوله. وإنما نجده فوق مطار القاهرة.
وأحيانا نجده نزل من الطائرة وركب سيارة.. أية سيارة يجدها. وفى إحدى المرات ركب ميكروباس.

واتجه إلى أحد الفنادق. لماذا؟
لا بد أن مستشاره.. محمد حسنين هيكل وآخرين من تجار الناصرية وعملاء السوفيت قد أخبروه بأن الشعب المصرى بسيط. وأن البساطة هى التى تغزو قلبه. وأنه كلما أحس الناس أن الزعيم السياسى قريب منهم فى الشارع وفى الأتوبيس أحبوه أكثر. ورفعوه إلى أعلى مكان.. وليس على القذافى إلا أن يجرب وسوف يرى النتيجة. والنتيجة هى أنهم سوف يضعون له على حدود مصر حصانا أبيض يركبه ويدخل القاهرة غازيا فاتحا!!

وأعجب من ذلك أن القذافى يشكو من أنه لا يلقى الاحترام الواجب له. مع أنه من الصعب أن يذهب أحد لاستقباله فى المطار. إلا إذا استخدمنا «بساط الريح» فلا نكاد نسمع أنه يحوم فوق القاهرة حتى نسرع الى بساط الريح ونركبه ونلتقى به فوق مطار القاهرة.. أو تحت على أرض المطار.

وأذكر أن عبد السلام جلود قد نقل لى شكوى القذافى من أنه لا يلقى عظيم الاحترام. وأدهشنى ذلك. لأننى أحترم الناس. وهناك أدلة كثيرة على حفاوتنا بالقذافى، لولا أنه هو الذى لا يعطينا هذه الفرصة.

ونصحت عبد السلام جلود بأن يقنع القذافى بالكف عن هذا التهريج.

● د. عبد المنعم المفتى قال إن مصر بخير. لأن الأغلبية تستنكر هذا الذى فعله الشراذم عندما حذروه أن يمضى بسيارته حتى لا يحطمها أولاد ال..

■■ ولكن لم يكن القذافى يعتقد بأنه مهرج. وإنما كان مقتنعا بأن الذى يفعله هو الطريق الذى رسموه له إلى قلب الشعب المصرى.. مهما أهان المصريين وجرح كرامتهم وعيرهم بأنهم فقراء وعيرهم بأنهم انهزموا فى سنة ١٩٦٧، وهددهم بأنهم سوف ينهزمون فى أية حرب أخرى يدخلونها..

وحتى بعد أن انتصرنا فى حرب أكتوبر هاجم القذافى القوات المسلحة المصرية واتهمها بالهزيمة والخيانة. واتهم الشعب المصرى بأنه مخدوع لأنه صدق أن قواته الباسلة قد انتصرت!

ونزل القذافى فى قصر القبة. وأخبرت الوزير المرافق له بضرورة أن يحضر القذافى قبل موعد إلقاء كلمتى لتدخل قاعة اللجنة المركزية معا.

وذهبت قبل القاء كلمتى ببضع دقائق. وانتظرت القذافى. وكعادته لم يأت. فقلت إنه يريدنى أن أنتظره - كما هى عادته التى لا أحبها.

وجاء عبد السلام جلود يعتذر قائلا: يا سيادة الرئيس إن الأخ معمر القذافى مريض. لقد أصابه مغص مفاجىء. ولن يتمكن من الحضور..

■ قلت: كنت أحب أن يحضر معمر.. ولكن سوف أزوره بعد القاء كلمتى. هيا بنا.

ودخلنا القاعة. أنا ذهبت إلى المنصة. وعبد السلام جلود جلس بين الوزراء. ومن هذه المنصة يوم ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٧٣ أصدرت عفوا عن الطلبة وأعدت الصحفيين الذين نقلتهم إلى هيئة الاستعلامات، إلى أماكنهم من الصحف التى كانوا يعملون فيها..

وسجلت موقفى للتاريخ بوضوح نقلت: سوف أتخذ قرارين. أفتح بهما الباب لكل فرد فى هذا الوطن لكى يدرك أننا أمام مرحلة جديدة يجب أن نعالج فيها كل أمورنا. وأن نفكر فيها فى كل مشاكلنا. سوف أطلب إلى وزارة العدل أن تسحب كل قضايا الشباب من أمام المحاكم.. لقد أتيحت لى الفرصة خلال الأيام الأخيرة أن أرى أعدادا كبيرة من قيادات الشباب فى جامعة الاسكندرية فى يوليو الماضى، فأنا أعرف ثورة الشباب وأعرف أنها حكم الطبيعة فيه، لأنه أداة التجديد المستمر. ولكن كان شاغلى دائما ألا تستغل ثورة الشباب. وألا تنعزل عن المجرى الثورى العام لجماهير الشعب، أنا لم أكن أريد العقوبة، وإنما كنت ولا أزال أريد التنبيه. إن حملات التشكيك سوف تخرج لتفسر هذا القرار على غير هدفه، وإذا تصور أحد أن فى هذا القرار تراجعا فهو مخطىء أيضا.. إن القرار قد صدر عن اقتناع بعمرانى بالشباب، واتصالى بهم.. وما قلته لهم وما سمعته منهم أخيرا، ولا أزال مصرا على التنبيه بالمخاذ هذا القرار. وفى نفس الوقت أنبه وأحذر.

ثم قلت أيضا فى هذه الخطبة أمام اللجنة المركزية وأمام أعضاء مجلس الشعب وأمام جماهير أمتنا العربية: وسوف أصدر قرارا بعودة الصحفيين الذين أبعدوا

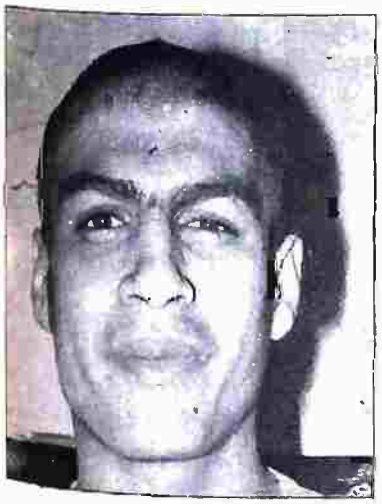

● وقلت عن هذه الانتفاضة إنها «انتفاضة حرامية» وقد نشرت مجلة أكتوبر هذه صورة هذين الاثنين اللذين اتهما فى الانتفاضة يومى ١٨ و١٩ ثم أمسك بهما البوليس لأنهما من المشغلين بالنشل!

بزارات لجنة النظام . وأنتم أعضاء اللجنة المركزية تمثلون السلطة فى تنظيمها السياسى ، أرجو أن توافقونى عليه ، رغما أيضا لم أكن أتصد العقوبة . ولكن هنا أيضا كنت ولا أزال أقصد التنبيه والتحذير . . ولم يكن من هدفى ولا هو فى طبعى أن أمس إنسانا فى عمله أو مهنته أو رزقه . أنتم تعلمون هذا تماما . ولكنى أحسست أن هناك لبسا فى فهم الحرية وممارسة الديمقراطية وضوابطها وقد يحلو للبعض أنه يمكن استغلال هذا اللبس . وإنا أريد - قولا وفعلا - حرية الصحافة . وأريدها فى نفس الوقت صحافة ملتزمة ، أريد حرية القلم . وفى نفس الوقت أريد نقد القلم . إننى أريد للفكر أن يعطى ما لديه من غنى وثراء للوطن وللأجيال القادمة ، ولكن لا أريد للفكر أن ينفصل عن قضايا الشعب ، تحت ستار الديمقراطية .

وقلت أيضا : سوف تخرج حملات التشكيك فى تفسير هذه القرارات . أعلم ذلك مقدما . وسوف يقال إنها نتيجة ضغوط أو بسبب الهجمات التى علينا فى الخارج . . وأنتم تعلمون أننى لا أخضع لضغوط أيا كانت ، أما بالنسبة للحملات التى علينا فى الخارج فنحن قادرون على مواجهتها . . ولا يهمنى ما يقال فى الخارج ، ومن جانب أعداء شعبنا ، ولكن أرجو مخلصا ، ألا يخطىء أحد منا فى معنى ومدلول هذين القرارين .

وأنا سعيد ، ولا أزال ، لأننى لم أجد فى مضطرا لفتح المعتقلات التى أغلقتها إلى الأبد .

وقد رددت بهذين القرارين على حملات التشهير والتشويه الأجنبية ، والتى تلقى معونة وصدى من بعض الثرائم فى مصر ، فقد أحسوا فى ذلك الوقت إصرارا منى على القتال . فأرادوا التشكيك فى ذلك ، وتشويه كل ما أردت أن أعمله من أجل مصر معتمدا على الله وعلى تراثنا العظيم ، وعلى التضامن العربى الذى وفقنى الله إلى تحقيقه . وهذا التشويه هو الذى تكرر بعناد وصوره وسيناريو مرة أخرى فى يناير سنة ١٩٧٧ أيضا . ونحن نستعد لأعظم تحدياتنا : وهو تصحيح المسار الاقتصادى لمصر . .

وقد لاحظت فى ذلك الوقت أن أكثر الصحفيين الذين يشرون بالتشكيك والهزيمة يعملون فى جريدة الأهرام ، لقد كانت جريدة الأهرام برئيس تحريرها مسخرة للتشكيك فى كل إنجازاتنا وكانت محطة لإذاعة الهزيمة والإنهزامية بين الناس . . ورئيس تحرير الاهرام هو الذى خيرته بين الصحافة والسياسة . وقلت له إما أن تعمل صحفيا وتلتزم فتعرض مقالك على الرقيب وإما أن تتفرغ للسياسة وسوف أجد لك مكانا فى رياسة الجمهورية أو تجلس فى بيتك . .

وكانت حجته أن جمال عبد الناصر لم يكن يعامله كذلك . وكان من نتيجة أن عبد الناصر كان يعامله معاملة خاصة ويشركه فى معلوماته وقراراته . أنه أصبح مركزا للقوة . ولكنى غير جمال عبد الناصر .

وفى نفس الوقت لن أسمح بالتشكيك والتشويه والانهزامية والعمالة ضد مصر . . وقبل ذلك شكك فى قرار طرد الخبراء السوفيت . . وبعد ذلك أعلن عن المسيرة

● . . وكما هى العادة انتظرت القذافى ولم يحضر ، فقد قال عبد السلام جلود إنه أصيب بمغص مفاجىء . . ودخلت مع عبد السلام جلود ، واتجه هو إلى حيث مجلس الوزراء واتجهت أنا إلى المنصة . .

الليبية أنه كان من الواجب أن يأخذها المصريون بالأحضان . ثم أنكر أنه قال ذلك ؟ ! . .

■■ ويبدو أنه كان قد نسى لماذا استدعيته بعد وفاة جمال عبد الناصر بأربعين يوما . أمام اللجنة العليا . فقد اعتقد أننى استدعيته ليدافع عن نفسه ضد مراكز القوى الأخرى . ولكن الحقيقة أننى استدعيتهم واستدعيته أيضا لأقول للجميع شيئا واحدا : لن أسمح لأحد أن يتخذ لى قرارى . لن أسمح بولاية أحد علىّ . . لا هم ولا هو !

وكان ما توقعته . . فقد قال العملاء إننى أصدرت هذين القرارين كنوع من « المصالحة » الوطنية - وهو شعار جديد أجوف اخترعوه . فلم أكن فى حاجة إلى مصالحة مع أحد . لأننى لم أختلف مع أحد . وإنما أسفت فقط لما أحدثته هذه الثرائم المخدوعة . . والذين لا يزيد عددهم فى ذلك الوقت - أو فى « انتفاضة » ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ - على ألف شخص . . وليس هذا بالعدد الكبير بين ٣٨ مليونا من المصريين . . وعندما أطلقت عليها « انتفاضة الحرامية » فقد كنت أعنى ما أقول . . وقد نشرت مجلة « أكتوبر » صورتين لاثنين من الذين اشتركوا فى هذه الانتفاضة متهمين بالسرقة . . فهما فعلا من « الحرامية » !

وهى أقلية ضئيلة محتقرة من الأغلبية الشريفة . .

وأذكر أن د . عبد المنعم المفتى طبيب الأمراض الجلدية ، والذى اكتشف دواء لمرض الصدفية ، قد روى أنه فى هذا اليوم اعترض بعض المواطنين سيارته قائلين له : إن أولاد الـ « . . . » يكسرون السيارات . فارجع بسيارتك ! ومعنى ذلك أن الناس يستنكرون هذا العمل ويشتمون فاعليه . . فلا يبقى إلا أن يقوم الشعب نفسه ، بالقضاء على ذلك .

ولذلك قال لى د . عبد المنعم المفتى : إنه لا ينبغى أن نغضب من هذه الثرائم لأن الشعب بخير . . وأن الأغلبية الساحقة تستنكر ذلك تماما !

وقبل المعركة بأيام ، وعلى التحديد يوم الأربعاء ٣ أكتوبر كان عبد السلام جلود فى مصر . واستدعيته إلى بيتى .

■ وقلت له : يا عبد السلام .

قال : نعم .

■ قلت : سوف ندخل المعركة . لقد تقرر ذلك وتحدد باليوم والساعة والدقيقة .

سألنى : متى ؟

■ قلت : أقرب مما تتصور . . .

■■ ولم يصدقنى لأن المعلومات التى لديه هو والقذافى غير ذلك تماما .

ولكن حدث شىء غريب قبل ذلك يدل على معنى الرجولة والشهامة ، وعلى الفرق الهائل بين رجل من طراز الملك فيصل وواحد من نوعية معمر القذافى !

نتقلب فى أوراق السادات الأسبوع القادم إن شاء الله

سيد مرعى وممدوح سالم وزكريا توفيق عبد الفتاح يفتتحون:

أحدث مضرب الكتروني للأرز بالزقازيق

رئيس الوزراء يشيد بجهود شركة مضارب الشرقية في مضاعفة أرباحها ١٠ مرات

وزير التموين والتجارة:

زيادة الإنتاج ستقابل بزيادة المكافآت والتقدير

● افتتح المهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب والسيد ممدوح سالم رئيس الوزراء ورئيس حزب مصر يوم السبت الماضي أحدث مضرب للأرز آلي بمدينة الزقازيق بطاقة انتاجية قدرها ١٠٠ طن يوميا وتكلف ٤٥١ ألفا و٨٠٠ جنيه ضمن خطة التوسع في وحدات شركة مضارب الشرقية.

وكان في استقبالهم السيد زكريا توفيق عبد الفتاح وزير التجارة والتموين واللواء عبد المنعم واصل محافظ الشرقية والمهندس محمود عماد الحفناوي رئيس مجلس ادارة شركة مضارب الشرقية وأعضاء مجلس الادارة والمديرون حيث قاموا بازاحة الستار عن اللوحة التذكارية لافتتاح المضرب الجديد واطلاق اشارة تشغيل ماكيناته ثم تفقدوا جانبا من معدات المضرب ومراحل الانتاج وهم يستمعون إلى شرح المهندس محمود الحفناوي رئيس الشركة ثم توجهوا للمؤتمر الذي عقد بداخل المضرب وحضره السيد حامد محمود وزير الحكم المحلي والدكتور فؤاد محيي الدين وزير شئون مجلس الشعب واللواء نبوي اسماعيل نائب وزير الداخلية واللواء عبد المنعم واصل محافظ الشرقية والقيادات التنفيذية والشعبية وأعضاء حزب مصر بالمحافظة وجماهير العمال التي احتشدت لتحيتهم والترحيب بهم.. وقد علت هتافات العمال بحياة الزعيم قائد المسيرة وبطل نورة ١٥ مايو ونصر اكتوبر المجيد الرئيس محمد أنور السادات.. وتأكيد تلتهم في قيادته ومبايعتهم لسيادته.

وقد تحدث السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء فقال:

لقد سعدت وزملائي الوزراء اليوم بزيارة الشرقية وخاصة مع مرافقتي لابن الشرقية المهندس رئيس مجلس الشعب.. وانني اهنئكم بافتتاح مضربكم الجديد واتقدم بخالص شكري للسيد رئيس مجلس ادارة الشركة واعضاء مجلس الادارة لجهودهم التي بذلوها كما اشكر شركة الانشاءات والخبراء الالمان لما قدموه لنا من خبرة فنية في إنشاء هذا المضرب الكبير.. واشكر جهود العاملين على زيادة الانتاج وقال رئيس الوزراء.. الحقيقة اننا بعد ان انتصرنا بحمد الله وحكمة القائد الرئيس انور السادات وقراره العظيم في اكتوبر المجيد قد انفتحنا على العالم كله من مركز الشرف والكرامة والقوة واعدنا الثقة لمصر والامة العربية فوجدنا العالم كله يتفتح علينا وقال السيد ممدوح سالم اننا الآن في حاجة لخوض معركة التنمية لمواجهة المتطلبات الاستهلاكية للمواطنين نتيجة الزيادة السكانية.. وللوفاء باحتياجات شعبنا.

رئيس الوزراء يشيد بجهود الشركة

وقد أشاد رئيس الوزراء بما حققته الشركة من مضاعفة رأسمالها ١٠ مرات في عشر سنوات سابقة رغم أن منها ٨ سنوات حالكة وهذا يعطينا الامل في اصلاح مسارنا الاقتصادي وقدرتنا على تجاوز الظروف.. وذكر سيادته ان الجهود الموفقة لهذه الشركة تعطينا الامل ايضا في زيادة صادرات الارز الى مستواها ومضاعفة جهودنا.

وتحدث السيد زكريا توفيق عبد الفتاح وزير التجارة والتموين فقال:

يسعدني ان اتقدم بالشكر العميق لرئيس مجلس الشعب ورئيس الوزراء على تفضلهم بحضور افتتاح هذه الوحدات الانتاجية بالشرقية.

وقال السيد زكريا توفيق عبد الفتاح وزير التجارة والتموين اننا منذ بداية هذا العام نفتتح مشروعات انتاجية وجهنا اليها زعيمنا الرئيس انور السادات ضمن سياسته الرشيدة لتوفير الامن الغذائي للمواطنين.. وان ذلك الجهد المكثف لحكومة السيد ممدوح سالم رئيس حزب مصر العربي يدل على مدى اهتمامها بدعم مرافق الانتاج والخدمات.. وان الاحتفال باضافة وحدات جديدة يهدف إلى تحقيق مزيد من الانتاج لحل مشاكلنا الاقتصادية التي نتعرض لها.

مكافأة شهر للعاملين بالشركة

وأعلن وزير التجارة والتموين أن السيد رئيس الوزراء قد وافق بمناسبة افتتاح هذا المضرب وتشريف المهندس رئيس مجلس الشعب على منح العاملين بالشركة مرتب شهر مكافأة تشجيعية تقديرا لما بذلوه من جهد في انجاز هذا العمل الضخم.. وان زيادة الانتاج سقابلها بصفة مستمرة بزيادة المكافأة والتقدير تشجيعا للعاملين وعلى قدر العطاء يكون الجزاء.

وقد تحدث المهندس محمود عماد الحفناوي رئيس مجلس ادارة شركة مضارب الشرقية فوجه الشكر لرئيس مجلس الشعب ورئيس الوزراء والوزراء على تشريفهم هذا الافتتاح لأحد مضارب الشركة ثم تحدث عن مراحل تطور العمل في الشركة وزيادة انتاجها..

نتائج تحققها الشركة

وقال إن الشركة تمكنت من انشاء ٤ وحدات انتاجية جديدة تكلفت ٢,٧ مليون جنيه وان رأس المال قد تضاعف في الشركة ١٠ مرات في خلال ١٠ سنوات فقد كان رأس المال في ٣٠ يونيو ١٩٦٨ مبلغ ١٨٩ الفا و٥٠ جنيها وفي ٣١ ديسمبر ١٩٧٦ بلغ مليونا و٧٧٤ الفا و٦٩٠ جنيها.

وقال المهندس محمود الحفناوي رئيس مجلس ادارة الشركة ان الاحتياطيات والمخصصات بالشركة قد تضاعفت أكثر من ٤ مرات فقد كانت في نهاية يونيو ١٩٦٨ مبلغ ٤٤٧ الفا و٥١٠ جنيهات وبلغت في نهاية ١٩٧٦ مبلغ ٢,٢ مليون جنيه.. كما تضاعفت ايرادات النشاط التجاري مرتين فقد كانت عام ١٩٦٨ مبلغ ٤,٤ مليون جنيه وفي نهاية ١٩٧٦ مبلغ ٨,٤ مليون جنيه.

كما تضاعف فائض العمليات الجارية قرابة ١٠ مرات ايضا فقد كان ١٥٠ الفا و٨٩٠ جنيها وبلغ ٩٠٥ آلاف و٣١٠ جنيهات.

وقال المهندس محمود الحفناوي ان الشركة تضم ٨ وحدات انتاجية بينها ٥ وحدات بالشرقية تشمل مضرب فانوس وقدرته الانتاجية ١٥٥ طنا يوميا ومضرب كفر صقر وينتج ١٥٥ طنا يوميا ومضرب الزقازيق وينتج ١٠٠ طن يوميا ومضرب الابراهيمية وينتج ٥٩ طنا يوميا. و٣ وحدات بالفيوم وتشمل المضرب الحديث وينتج ٧٥ طنا في اليوم ومضرب المنحدة وينتج ٤٥ طنا يوميا ومضرب النهضة وينتج ٣٠ طنا يوميا.

خطة طموح للمستقبل

وذكر رئيس الشركة اننا ونحن نعتز بما حققناه وانجزناه وفاء لامتنا وللقائد الذي وهبنا النصر فاننا نتقدم بخطة طموح للمستقبل تكفل استفادة الاقتصاد القومي من كل نواتج صناعة (الارز) باستخراج التربورال المادة الخام في الصناعة وتحويل زيت رجيعة الارز إلى زيت غذائي وانتاج غذاء مدعم بالبروتين من الارز وتوفيرا للأمن الغذائي للمواطنين وقد انتهى الاحتفال الكبير والعمال يهتفون بحياة قائد النصر الرئيس انور السادات ووقوفهم خلفه جنودا يعملون في زيادة الانتاج ■

المهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب يقص الشريط ايذانا بافتتاح المضرب ويجانبه السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء والسيد زكريا توفيق وزير التجارة والتموين والمهندس محمود الحفناوي رئيس مجلس إدارة شركة مضارب الشرقية.

السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء يرد على تحية جماهير العمال ويجانبه وزير التجارة والتموين ثم محافظ الشرقية ثم رئيس الشركة.